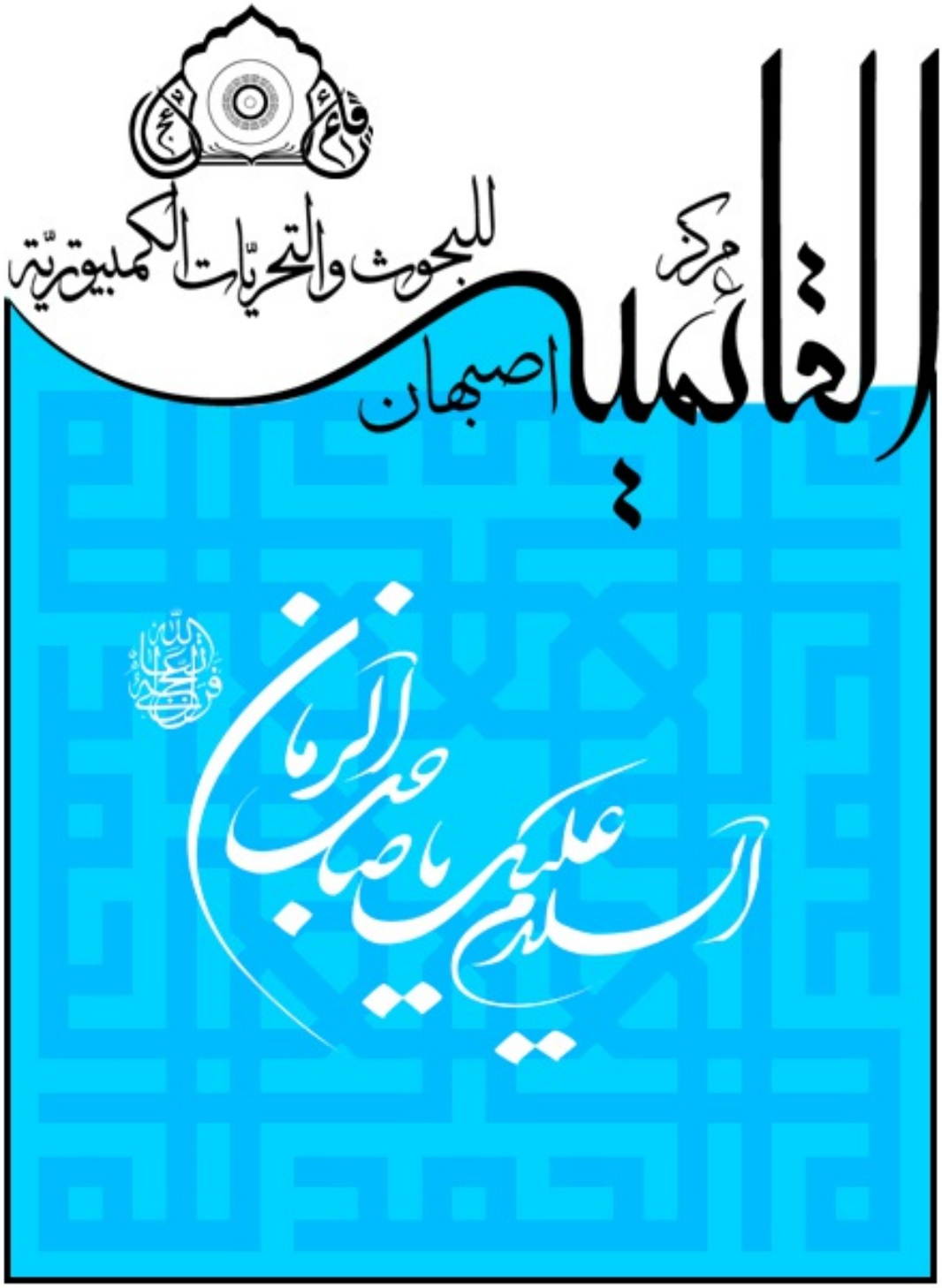


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

# تاريخ الفقه و تطوراته

## (المنتخب)

## أصول الاستنباط

بسم الله الرحمن الرحيم

# تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)

كاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

الفهرس ----- ۵
تاریخ الفقه و تطوراته (المنتخب) المجلد ۲ ----- ۶
اشارة ----- ۶
کلمة المؤلف ----- ۶
إلماع إلی تاریخ الفقه و أصوله ----- ۶
اشارة ----- ۶
الأول ----- ۸
الثانی ----- ۸
الثالث ----- ۸
الرابع ----- ۹
وجه اختصاص الشیعة بفقه أهل البیت علیهم السلام ----- ۹
اشارة ----- ۹
الجهة الأولی ----- ۱۰
الجهة الثانیة ----- ۱۲
الجهة الثالثة ----- ۱۴
تأسیس علم أصول الفقه ----- ۱۵
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۶

# تاريخ الفقه و تطوراته (المنتخب) المجلد ۲

## اشارة

نام كتاب: تأريخ الفقه و تطوراته(المنتخب)

موضوع: تاريخ فقه و تحولات آن

نويسنده: جمعى از بزرگان

تاريخ وفات مؤلف: ه ق

زبان: عربى و فارسى

قطع: وزيرى

تعداد جلد: ۲۰

تاريخ نشر: ه ق

محقق/ مصحح: گردآورنده: على رضا رحيمى ثابت

ملاحظات: اين مجموعه از برخى كتابهاى موجود در نرم افزار "جامع فقه أهل البيت عليهم السلام "جمع‌آورى شده است

## كلمة المؤلف

مقدمة أصول الاستنباط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى شرع لنا الإسلام و علمنا أصول الأحكام و الصلاة و السلام على نبينا محمد و آله سادات الأنام و أصحابه الكرام و بعد فهذا كتاب أصول الاستنباط أقدمه لطلاب علم أصول الفقه و قد أوردت فيه شذرات موجزة مما يحتاج إليه فى استنباط الأحكام الشرعية دون ما لا يحتاج إليه و تحريت فيه غالبا تبديل المصطلحات الدقيقة بألفاظ واضحة المراد سهلة المنال. و لقد كتب كبار علمائنا المحققين كتبا كثيرة جدا فى هذا العلم و قد سلكوا فى أكثرها طريقة التوسع فى البحث و التعمق فى التحقيق مما هو صعب المنال على الخبراء فى هذا الفن فضلا عن المبتدئين. و لقد حاولت فى كتابى هذا إن صدقتنى المحاولة توضيح ما خفى من دقائق هذا العلم و تسهيل ما صعب و تقريبه إلى ذهن القارئ متجنبا التطويل و لعلى قد وفقت و لو قليلا- إلى ذلك و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب. على نقى الحيدرى

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۱۵

## إلماع إلى تاريخ الفقه و أصوله

### اشارة

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۱۷

لما جاء النبى صلى اللّه عليه و آله بالشرع الحنيف إلى البشر عامة و الشرع هو مجموعه تكاليف و أنظمة يجب على سائر الناس تطبيقها و السير فى حياتهم على نهجها فلا- جرم إن وجب عليهم العلم بها ليتسنى لهم العمل بمقتضاها و أن المصادر الأولية للشريعة التى تؤخذ منها الأحكام اثنان و هى الأول الكتاب المجيد الذى هو الدستور الإلهى و قد جاءت فيه جملة من أمهات الأحكام فى خمسمائة

آية تقريبا كما ذكر. الثانى السنة الشريفة و هى ۱ أوامر المعصوم و نواهيه و تعليماته التى فاه بها. ۲ أفعاله و أعماله التى قام بها و التى تشعر بإباحتها إلا- إذا أتى بها بعنوان الوجوب أو الاستحباب فتدل على وجوب ذلك العمل أو استحبابه ما لم يكن ما أتى به من خصائصه كنوافل الليل و نحوها. ۳ تقريراته التى أقر بها من يعمل من أصحابه عملا بمحضر و منظر منه. فإذا لم يجد المكلف بغيته من الأحكام فى ظواهر الكتاب و ما تمكن من الوصول إليه من السنة فإن كان الفقهاء كلهم اتفقوا على فتوى فى ذلك الشىء وجب عليه الأخذ بإجماعهم إما لأن الأمة لا تتفق على الخطإ أو لاستكشاف قول المعصوم من اتفاقهم كما سيأتى بيانه فإن لم يكن إجماع فى الحكم وجب عليه العمل بما يقتضيه العقل من الأصول العملية على

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۱۸

حسب تفصيل يأتى إن شاء الله فمثلا- إذا لم يجد حكم التدخين فى الكتاب و السنة و الإجماع فيرجع فيه إلى العقل الحاكم بقبح العقاب بلا بيان فيلزم منه إباحته لأنه لم ينه عنه فى الكتاب و السنة فلا بيان واصل من قبل الشارع فيحكم العقل بإباحته و براءة الذمة من التكليف بحرمته فاتضح من هذا أن استخراج الأحكام الشرعية أنما يكون من أحد هذه المنابع الأربعة الكتاب و السنة و الإجماع و حكم العقل. أما القياس و الاستحسان فإنهما عندنا لا يثبتان حكما و لا ينفيان لأمرين أولا لأن الأحكام منوطة بعلل و مصالح محجوبة فى الغالب عنا فلو عرفنا مصلحة أو علة لحكم فلا نعلم أن ذلك هو العلة التامة لذلك الحكم إذ لعل وراء ستار الغيب مصالح و عللا أخرى أيضا لذلك الحكم فلا يكون ما عرفناه علة تامة له فكم فى الشرع من موضوعات متشابهة بأحكام مختلفة فكيف يقاس بعضها على بعض عند الجهل بالحكم. ثانيا لورود النهى فى ذلك عن أئمة أهل البيت عليهم السلام مستفيضا و لكن يستشعر من تعريفات القياس و تمثيلاته عند متأخرى القائلين بحجيته أن بعض أنواعه هو منصوص العلة و هذا عندنا حجيته ثابتة و لكنه ليس من القياس فى شىء بل هو مما ثبت حكمه بالسنة مثلا لو ورد حرمت الخمر لإسكارها دل على أن العلة التامة لحرمة الخمر هو الإسكار فكل شىء يحصل منه الإسكار الذى هو علة الحرمة ثبتت فيه الحرمة لوجود علتها.

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۱۹

لما اتضح مما مر أن المكلف إنما يأخذ أحكام الشريعة من تلك المنابع الأربعة المباركة فلا بد له من معرفة دلالات الألفاظ على معانيها فى أوامرها و نواهيها و عامها و خاصها و منطوقها و مفهومها إلى غير ذلك مما يسمى بمباحث الألفاظ من علم أصول الفقه و لا بد له من معرفة الحاكى للسنة و هو الأخبار و أنواعها فى متواترها و آحادها و تعارضها و معرفة الإجماع و أنواعه و حجيته و معرفة ما يدل عليه العقل حين الشك فى التكليف أو المكلف به من الاحتياط فى العمل أو البراءة و الإباحة أو التخيير و موارد كل واحد منها و شروطه و هذه هى بغية علم أصول الفقه. فتبين من هذا أن استخراج أحكام الفقه موقوف على علم الأصول و لكن هذا العلم لم يكن مدونا فى صدر الإسلام بعد انتقال الرسول الأعظم ص إلى الرفيق الأعلى بل كان فقهاء الصحابة يفتون بما سمعوه مشافهة من النبى صلى اللّه عليه و آله و ما شاهدوه من أعماله و ما وعوه من معانى الكتاب المجيد و لم تكن دائرة الفروع الفقهية واسعة و لما اتسع نطاق الإسلام و دخل الناس فى دين الله أفواجا و حدثت ابتلاءات فى فروع فقهية جديدة اتسعت دائرة الفقه و لجأ فقهاء الجمهور إلى القياس و الاستحسان لا سيما من لم يصح عنده فى الفقه من أحاديث الرسول صلى اللّه عليه و آله إلا النزر القليل. أما فقهاء الشيعة فإنهم كانوا يرتوون فى تلك العصور فيما لم يجدوه فى الكتاب و الأحاديث النبوية من مناهل علوم أئمة أهل البيت الذين هم ثانى الثقلين اللذين خلفهما الرسول صلى اللّه عليه و آله فى الأمة و أمرها بالتمسك بهما و هى مناهل روية عذبة تستمد من المنبع النبوى الغزير.

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۰

و كانت مدتهم عليهم السلام إلى عصر وفاة الإمام الحادى عشر منهم و هو أبو محمد الحسن العسكرى عليه السلام فى سنة ۲۶۰ ه بل إلى انتهاء الغيبة الصغرى بعد سنة ۳۳۰ ه مدة لا يستهان بها و بما أنهم كانوا متنحين عن السلطة الزمنية و متفرغين لنشر الثقافة الدينية و

العلوم الإلهية و إن كان كابوس الضغط السياسى ضاربا أطنابه على أروقتهم فقد تمكنوا من تخريج أعداد كبيرة فى كل عصر من حملة العلم و الحديث ممن انتشروا فى أقطار المناطق الإسلامية و نشروا ما تحملوا منهم من العلوم و المعارف و الأحاديث و التفسير بل و غيرها من شتى الفنون حسب دراستهم فى تلك المدارس الإلهية و قابلياتهم العقلية. و يمكن أن نقسم الأئمة عليهم السلام إلى أربعة أدوار حسب اختلاف الأطوار

## الأول

دور على عليه السلام أقضى هذه الأمة و باب مدينة علم النبى صلى اللّه عليه و آله فلم يكن المسلمون و لا الخلفاء الذين تقلدوا الخلافة فى عهده ليبخسوه منزلته العلمية الفذة أو ليحرموا أنفسهم من فيض غزير علمه الطامى الذى عنى بتغذيته به نفس رسول الله صلى اللّه عليه و آله لا بالطرق الاعتيادية بل بإلهامات ربانية فكانوا فى كل ما يشكل عليهم مما لم يجدوه فى الكتاب و لم يسمعوه من النبى صلى اللّه عليه و آله أو التبس عليهم تفسيره و حله يلجئون إليه عليه السلام و يغترفون من بحار

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۱

علومه النبوية. حتى إن ثانى الخلفاء على مكانته المرموقة و شدته المعروفة كان إذا أشكل عليه حكم يتواضع له تواضع المتعلم من المعلم و يسأله عن حكم المشكلة التى حضرت لديه ثم يطريه بكلماته الخالدة كقوله لا أبقانى الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن و قوله لو لا على لهلك عمر و قوله أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن مما تناقله المؤرخون و المحدثون و لم يختلف فيه اثنان. فطلاب العلم و رواده من الصحابة و التابعين كانوا عيالا عليه و تلاميذه بعد النبى صلى اللّه عليه و آله. و قد برع و نبغ من طلاب مدرسته الممتدة رجال كانوا منارا للشريعة و حملة للعلم و فى طليعتهم حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنه و كلماته الذهبية التى رواها عنه الرواة فى تقدير علم أستاذه عليه السلام حين سأل عنه كقوله (ما علمى و علم أصحاب رسول الله صلى اللّه عليه و آله فى جنب علم على عليه السلام إلا كقطرة من سبعة أبحر) و أمثاله لأعظم شاهد على ما بيناه لأنه لا يعرف الفضل إلا ذووه. بل انتساب كل علم إليه مما لا ينبغى لمثلى أن يقول فيه شيئا بعد ما ذكره فحول العلماء كابن أبى الحديد المعتزلى فى مقدمة شرحه لنهج البلاغة و غيره

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۲

## الثانى

دور الحسنين و السجاد عليهم السلام. جاء بعد دور أمير المؤمنين عليه السلام دور الحسنين و زين العابدين عليهم السلام فكان دورا عصيبا عبوسا ساد فيه الظلم الفاحش و العسف الشديد و الاستبداد المنكر و الفتن الهوجاء التى كادت أن تقضى على الإسلام و تدك معالمه فلم يكن ليسع أئمة الهدى عليهم السلام فى تلك العصور أن يبثوا العلوم و المعارف جهارا بل كانوا عليهم السلام ينثرون بين آونة و أخرى جواهر الأحكام و الحكم لملتقطيها حسب ما تسنح لهم الفرص.

## الثالث

دور الصادقين عليهما السلام كان دور الإمام الباقر و الإمام الصادق و أوليات عهد الإمام الكاظم عليه السلام دور العلم و العرفان لأنه ازدهرت فيه حدائق العلوم الدينية و اتسع فيه نطاقه و ازدحم بطلابه رواقه و كثر رواده و حفاظه من علماء الجمهور و من علماء الشيعة حتى أن من روى عن الإمام الصادق عليه السلام وحده كان عددهم أربعة آلاف من مشهورى أهل العلم كما روى عن كتاب إعلام الورى و غيره. منهم أبان بن تغلب الذى روى عنه عليه السلام ثلاثين ألف حديث. و منهم محمد بن مسلم الذى روى عنه عليه السلام ستة عشر ألف حديث و روى عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام ثلاثين ألف حديث.

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۳

و منهم زرارة و جابر الجعفى فما أكثر ما رويا. و منهم جابر بن حيان الكوفى الذى ألف رسائله المشهورة فى شتى العلوم كالكيمياء و الطبيعيات و غيرها التى أخذها عن إمامه الصادق عليه السلام كما صرح به فيما طبع من رسائله فى مصر. و لقد صنفوا كتبا كثيرة فى الحديث كانت تسمى بالأصول عرف منها أربعمائة أصل ثم جمعت و نقحت فى أربع موسوعات فى جميع أحاديث أبواب الفقه و ما يلحق به. أحدها كتاب الكافى أصولا و فروعا المشتمل على ۱۶۱۹۹ حديثا للشيخ الثقة الجليل أبى جعفر محمد الكلينى المتوفى فى بغداد سنة ۳۲۹ ه. ثانيها كتاب من لا يحضره الفقيه المشتمل على ۹۰۴۴ حديثا للشيخ أبى جعفر الصدوق المتوفى سنة ۳۸۱ ه. ثالثها و رابعها كتاب التهذيب المشتمل على ۱۳۵۹۰ حديثا و كتاب الإستبصار المشتمل على ۵۵۱۱ حديثا لشيخ الطائفة أبى جعفر الطوسى المتوفى فى النجف الأشرف سنة ۴۶۰ ه. و هذه الأربعة هى أهم ما يعتمد عليه فقهاء الشيعة من كتب الحديث و إن كانت كتب الحديث عندهم تعد بالآلاف سوى كتب فقههم التى تعد بعشرات الألوف. و إنما كثرت مؤلفاتهم الفقهية لأن باب الاجتهاد مفتوح عندهم على مصراعيه فلم تشل عندهم الحركة العلمية بل هى فى نمو و ازدياد عهدا بعد عهد و عصرا بعد عصر و كيف يسد باب الاجتهاد الذى يحصل قهرا بنتيجة

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۴

الجد فى تحصيل مقدماته و ليس سده و فتحه بيد البشر. نعم إلا أن نقول بأن المسلمين بعد عصر المجتهدين الأول قد فقدوا قابلياتهم للاجتهاد حتى و لو جدوا و اشتغلوا بالعلم أضعاف ما اشتغل الأوائل و هذا غمط لحقوقهم. أ فمن الحق أن نبخل باسم الاجتهاد على مثل الشيخ المفيد و السيد المرتضى علم الهدى و حجة الإسلام الغزالى و الرازى و أضرابهم من فطاحل العلماء لأجل منع السلطة قديما عن تقليد غير أولئك المجتهدين السابقين و لكن مما ينبغى الاعتراف به أن ثلة من علماء الجمهور فى عصرنا هذا نبهوا على هذه الملحوظة و صرحوا بأن باب الاجتهاد مفتوح و أن سده فيه شل للحركة العلمية التى نحن فى أمس الحاجة إلى تنميتها و تغذيتها بشتى الوسائل.

## الرابع

دور الإمام الرضا و أولاده الميامين عليه السلام. فى هذا الدور كانت الحركة العلمية واسعة النطاق أيضا و كان فقهاء الدور السابق قد انتشروا فى البلاد و نشروا علومهم و رووا أحاديثهم التى تحملوها إلى تلاميذهم و إلى من بعدهم من الطبقات و كثر الفقهاء و المثقفون من كل المذاهب و كانت بأيدى الشيعة الأصول الأربعمائة التى ذكرناها و لكن لم يكن التفاتهم حول الأئمة الأطهار مثل الدور المتقدم و لا سيما بعد انتقال الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان و مراقبة المأمون له و انتقال الإمام الهادى عليه السلام إلى سامراء و مراقبة السلطة له و لولده

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۵

الإمام العسكرى عليه السلام مراقبة شديدة و مع ذلك فقد تخرج عليهم فى الفترات تلاميذ كثيرون و رووا عنهم الأحاديث و العلوم الجمة. و الخلاصة أنه قد ألف أصحاب الأئمة الأطهار عليهم السلام من عهد أمير المؤمنين إلى عهد العسكرى ستة آلاف و ستمائة كتاب على ما ضبطها الشيخ الجليل الحر العاملى صاحب كتاب الوسائل الذى هو أحسن و أضبط موسوعة فى الأحاديث المروية عن أهل بيت العصمة عليهم السلام فى جميع أبواب الفقه.

## وجه اختصاص الشيعة بفقه أهل البيت عليهم السلام

### اشارة

اختار الشيعة من بين المذاهب الإسلامية فى الفقه مذهب أهل البيت النبوى عليهم السلام دون سائر المذاهب لجهات ۱ الأوامر المتواترة من الرسول الأعظم باتباعهم و الأخذ عنهم و التمسك بهم. ۲ شهادة النبى صلى اللّه عليه و آله و نوابغ الإسلام و صيارفة العلم بتفوقهم فى العلم على مستوى سائر أفراد الأمة. ۳ مدح النبى صلى اللّه عليه و آله لشيعتهم المتمسكين بحبلهم و الآخذين عنهم. و سنورد لك بعض الشواهد على ذلك كله لأن استقصاء أدلتهم فى ذلك يحتاج إلى تأليف كتاب ضخم فى هذا الباب و نخرج به عن موضوع كتابنا هذا و إنما نروم الآن الإلماح إلى المطلوب بإيجاز و فيه الكفاية لمن

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۶

أراد الهداية و لا نذكر هنا إلا بعض ما رواه علماء الجمهور فى الموضوع و رجالاتهم فى كتبهم دون ما رواه الشيعة الذى يفوق حد الإحصاء.

## الجهة الأولى

أوامر الرسول صلى اللّه عليه و آله باتباع أهل بيته عليه السلام فقد روى المسلمون أجمع ذلك بأنحاء مختلفة و بعبارات شتى و مقامات عديدة نذكر جملة منها. (ما فى فرائد السمطين للعلامة الشيخ إبراهيم الحموينى الشافعى فى الجزء الأول الباب ۵ فقد روى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: من سره أن يحيى حياتى و يموت مماتى و يسكن جنة عدن غرسها ربى فليوال عليا من بعدى و ليوال وليه و ليقتد بالأئمة من بعدى فإنهم عترتى خلقوا من طينتى و رزقوا علما و فهما ويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى: و رواه العلامة السيد هاشم البحرانى فى غاية المرام عن حلية الأولياء الجزء الأول:) (ما رواه الحموينى الشافعى أيضا فى الباب ۳۶ من فرائده بسنده عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة رضى الله عنه إذ استأذن رجل فقالت له من أنت قال أنا أبو ثابت مولى على فقالت أم سلمة مرحبا بك يا أبا ثابت ادخل فدخل فرحبت به ثم قالت يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها قال تبع على قالت وفقت و الذى نفسى بيده لقد سمعت

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۷

رسول الله صلى اللّه عليه و آله يقول على مع الحق و القرآن و الحق و القرآن مع على و لن يفترقا حتى يردا على الحوض: و رواه الحموينى بطرق و مضامين أخرى:) (ما فى غاية المرام عن كتاب فضائل الصحابة مسندا عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى اللّه عليه و آله يقول: على مع الحق و الحق مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض) و مضمون هذه الأخبار مروى عن الفريقين متواترا. (ما فيه عن مسند أحمد بن حنبل مسندا إلى أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: يا على إنه من فارقنى فقد فارق الله و من فارقك فارقنى) (ما فيه عن موفق بن أحمد أخطب خوارزم الحنفى فى كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بسنده إلى ابن عمر قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: من فارق عليا فارقنى و من فارقنى فارق الله عز و جل: و روى أيضا عن الحموينى عن ابن عمر: مثله) (ما روى أيضا عن الحموينى عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى اللّه عليه و آله أنه قال: يا على من فارقنى فقد فارق الله و من فارقك يا على فقد فارقنى) (ما فى غاية المرام أيضا فى الباب ۴۴ عن كتاب موفق بن أحمد عن أبى ليلى قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: ستكون بعدى فتنة فإذا كان فالزموا على بن أبى طالب فإنه الفاروق الأكبر الفاصل بين الحق و الباطل)

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۸

(ما فى ينابيع المودة للعلامة الشيخ إبراهيم الحنفى فى الباب ۶۹ عن المناقب لابن المغازلى الشافعى عن ابن عباس رضى الله عنه قال: كنا عند النبى صلى اللّه عليه و آله إذ جاء أعرابى فقال يا رسول الله سمعتك تقول وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ فما حبل الله الذى نعتصم به فضرب النبى صلى اللّه عليه و آله يده فى يد على و قال تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين) (ما فى ينابيع المودة أيضا فى الباب ۱۵ عن كتاب الإصابة عن أبى ليلى قال سمعت رسول الله صلى اللّه عليه و آله يقول: ستكون من بعدى فتنة فإذا كان ذلك فالزموا على بن

أبى طالب فإنه أول من آمن بى و أول من يصافحنى يوم القيامة و هو الصديق الأكبر و هو فاروق هذه الأمة و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين) ما فى فرائد السمطين للحموينى الشافعى فى الباب ۲۷ بعنوان فضيلة سحت سحب السعادة على رياضها و منقبة ناحت بأحب الألحان قمارى الشرف فى غياضها (بسنده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: يا أنس اسكب لى وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال أنس قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار و كتمته إذ جاء على عليه السلام فقال من هذا يا أنس فقلت على فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه و يمسح عرق على بوجهه فقال على عليه السلام يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بى من قبل قال و ما يمنعنى و أنت تؤدى عنى و

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۲۹

تسمعهم صوتى و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى) ثم رواه بطريق آخر ما فيه أيضا فى الباب ۳۱ بعنوان فضيلة وسيعة الأقطار رفيعة الأخطار (بسنده عن أبى سعيد عن النبى صلى اللّه عليه و آله قال: على خير البرية) (ما فى غاية المرام عن شرح نهج البلاغة للمعتزلى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: أ لا أدلكم على ما إن تسالمتم عليه لم تهلكوا إن وليكم و إمامكم على بن أبى طالب فناصحوه و صدقوه جبرئيل أخبرنى بذلك) (ما فى ينابيع المودة فى الباب ۷۶ قال مؤلفه و فى المناقب عن واثلة بن الأسفع عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير على رسول الله صلى اللّه عليه و آله يسأله عن أشياء فى حديث طويل إلى أن قال أخبرنى يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم قال أوصيائى الاثنا عشر قال جندل هكذا وجدناهم فى التوراة و قال يا رسول الله سمهم لى فقال أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة على ثم ابناه الحسن و الحسين فاستمسك بهم و لا يغرنك جهل الجاهلين فإذا ولد على بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه فقال جندل وجدنا فى التوراة و فى كتب الأنبياء عليهم السلام إيليا و شبرا و شبيرا فهذه اسم على و الحسن و الحسين فمن بعد الحسين و ما أساميهم قال إذا انتقضت مدة الحسين فالإمام ابنه على و يلقب زين العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه على يدعى بالرضا فبعده ابنه

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۰

محمد يدعى بالتقى و الزكى فبعده ابنه على يدعى بالنقى و الهادى فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكرى فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدى و القائم و الحجة فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما طوبى للصابرين فى غيبته إلى آخر الحديث). و من أهم البواعث التى دعت الشيعة إلى التمسك بمذهب أهل البيت عليهم السلام هو حديث الثقلين المشتهر بين المسلمين فقد رواه فى غاية المرام عن كتب أهل السنة فى ۳۹ حديثا و من طرق الشيعة فى ۸۲ حديثا نذكر بعض ما رواه من طرق أهل السنة. (فروى فى الباب ۲۸ عن مسند أحمد بن حنبل عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: إنى قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى الثقلين و أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى إلا- أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (أيضا عن مسند ابن حنبل بسنده إلى زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الأرض أو ما بين السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض: و رواه أيضا عن صحيح مسلم بثلاثة طرق و عن تفسير الثعلبى: فى تفسير وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا: و عن كتاب المناقب لابن المغازلى الشافعى فى سبعة طرق و رواه عن صحيح أبى داود السجستانى و هو كتاب السنن و صحيح

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۱

الترمذى و رواه عن الحميدى عن مسند ابن أبى أوفى و عن السمعانى فى كتاب فضائل الصحابة و عن صدر الأئمة موفق بن أحمد

الحنفى فى كتاب الفضائل فى ثلاثة طرق و رواه عن كتاب سير الصحابة فى طريقين و عن ابن أبى الحديد فى طرق كثيرة:) و الخلاصة أن هذا الحديث مما تسالم عليه المسلمون.

## الجهة الثانية

شهادة النبى صلى اللّه عليه و آله و عظماء أمته بأعلمية على و أهل بيته عليه السلام على سائر أفراد الأمة و هى كثيرة منها (ما فى غاية المرام فى الباب ۲۵ عن مناقب الفقيه ابن المغازلى الشافعى بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: أتانى جبرئيل بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدى ربى كلمنى و ناجانى فما علمت شيئا إلا علمته عليا فهو باب علم مدينتى ثم دعاه إليه فقال يا على سلمك سلمى و حربك حربى و أنت العلم فيما بينى و بين أمتى بعدى) (ما فيه عن موفق بن أحمد أخطب خوارزم الحنفى بسنده عن سلمان عن النبى صلى اللّه عليه و آله أنه قال: أعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب)

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۲

(ما فيه أيضا عن أخطب خوارزم عن أبى الحمراء قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه و إلى نوح فى فهمه و إلى يحيى فى زهده و إلى موسى بن عمران فى بطشه فلينظر إلى على بن أبى طالب: و رواه الحموينى الشافعى فى الباب ۳۵:) (ما رواه عنه أيضا بسنده عن الحارث الأعور أنه قال: بلغنا أن النبى صلى اللّه عليه و آله كان فى جمع من أصحابه فقال أريكم آدم فى علمه و نوحا فى فهمه و إبراهيم فى حكمته فلم يكن بأسرع من أن طلع على عليه السلام فقال أبو بكر يا رسول الله أ قست رجلا- بثلاثة من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله قال النبى صلى اللّه عليه و آله أ و لا تعرفه يا أبا بكر قال الله و رسوله أعلم قال أبو الحسن على بن أبى طالب قال أبو بكر بخ بخ لك يا أبا الحسن و أين مثلك يا أبا الحسن) (ما فيه عن مناقب ابن المغازلى الشافعى بسنده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: من أراد أن ينظر إلى علم آدم و فقه نوح فلينظر إلى على بن أبى طالب) (ما رواه عن مناقب أخطب خوارزم بسنده عن أم سلمة فى حديث طويل من قول النبى صلى اللّه عليه و آله: على عيبة علمى: و رواه الحموينى فى الباب ۲۷) (ما رواه فى الباب ۲۷ عن الترمذى فى كتاب الفتح المبين من قول النبى صلى اللّه عليه و آله: أعلم أمتى بعدى على بن أبى طالب) (و قوله: قسمت الحكمة عشرة أجزاء أعطى على تسعة و الناس جزء واحدا) (ما رواه فى الباب ۳۹ عن الخوارزمى فى المناقب بسنده عن سلمان

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۳

عن النبى صلى اللّه عليه و آله أنه قال: أعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب) (ما رواه عنه أيضا بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: إن أقضى أمتى على بن أبى طالب) (و روى عنه أيضا بسنده عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: أقضى الأمة على) (و روى عن كتاب فضائل الصحابة للسمعانى بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: على أقضى أمتى إلخ) (ما رواه عنه أيضا بسنده إلى أبى سعيد عنه صلى اللّه عليه و آله فى حديث طويل: أن عليا أعظم المسلمين حلما و أكثرهم علما و أقدمهم سلما) (ما رواه عن شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد أنه روى عن الحافظ أبى نعيم عن النبى صلى اللّه عليه و آله: أنه قال فيما قال لعلى و أبصرهم بالقضية) (ما رواه عن شرح النهج أيضا عن النبى صلى اللّه عليه و آله أنه قال: على خازن علمى). ما فى فرائد السمطين للحموينى الشافعى فى الباب ۱۸ بعنوان فضيلة علت فى فلك الجلال مراتبها و درجها و منقبة عطر محالل الصفا و الولاية شميمها و أرجها (بسنده عن سلمان عن النبى صلى اللّه عليه و آله أنه قال: أعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب) و من أهم الدواعى لاختيار الشيعة مذهب أهل البيت عليهم السلام

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۴

هو الحديث النبوى المشهور (: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد المدينة أو من أراد العلم فليأت الباب) و قد رواه فى غاية المرام

عن عـدة كتب لعلماء الجمهور و فى عـدة طرق منها عن مناقب ابن المغازلى الفقيه الشافعى فى سبع طرق و عن الخوارزمى فى مناقبه من طريقين و عن فرائـد السـمطين للحموينى فى ثلاث طرق و كـذلك عن ابن أبى الحديد فى شـرح النهج و عن كتاب الفردوس فى الجزء الأول باب الألف و عن كتاب المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة و غيرهم. هذه جملة من شـهادات النبى الأكرم صلى الله عليه و آله بأعلمية على عليه السلام برواية الثقات من علماء الجمهور. و أما شهادات عظماء المسلمين فى ذلك فإليك بعض ما هنالك (فعن شرح ابن أبى الحديد عن ابن عباس رضـى الله عنه حبر الأمة و فقيهها أنه قيل له أين علمك من علم ابن عمك على فقال كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط) (و روى فى غاية المرام عن كتاب شـفاء الصدور للنقاش ما يرويه بسـنده عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قـال إن عليـا علم علمـا علمه رسـول الله صـلى اللّه عليه و آله و رسـول الله علمه الله فعلم النـبى من علم الله و علم على من علم النـبى و علمى من علم على و ما علمى و علم أصـحاب محمد فى علم على إلا كقطرة من سـبعة أبحر) (و روى فى الباب ۴۱ عن كتاب الجمع بين الصحيحين قول عمر أقضانا على)

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۵

(و روى عن مسـند أحمـد بن حنبل عن معاوية أنه قال عن على إنه كان رسول الله صـلى اللّه عليه و آله يغره العلم غرا إلى قوله و كان عمر إذا أشكل عليه أمر شىء يأخذ منه إلخ: و روى هذا الحديث الحموينى فى الباب ۶۸ الجزء الأول:) و روايات أخذ عمر و الصحابة منه عليه السـلام مسـتفيضة مشـهورة و أقوال عمر فى حقه معلومـة غير منكورة. (و روى الحموينى فى فرائده فى الجزء الأول فى الباب ۶۸ مسـندا أن عائشة قالت فى على عليه السـلام هو أعلم بالسـنة و فى رواية الخوارزمى هو أعلم الناس بالسـنة) (و روى فى الينابيع فى الباب ۶۵ عن كتاب فصل الخطاب لمحمد خواجة البخارى قول الزهرى ما رأيت قرشيا أفضل من على بن الحسين عليه السلام و روى نحوه عن جماعة من السـلف و ذكر من فضائله الشـىء الكثير ثم قال عند ذكر الإمام الباقر عليه السـلام سـمى بذلك لأنه بقر العلم أى شقه فعرف أصـله و علم خفيه إلى أن جاء إلى ذكر الإمام الصادق عليه السـلام فأثنى عليه كثيرا و وصـفه بالعلم الغزير إلى أن قال دعا أبو جعفر المنصور وزيره ليلـة و قال ائتنى بجعفر الصادق حتى أقتله قال هو رجل أعرض عن الـدنيا و توجه لعبادة المولى فلا يضـرك قـال المنصور إنك تقول بإمامته و الله إنه إمامك و إمامى و إمام الخلائق أجمعين و الملك عقيم فأتنى به إلى آخره و ذكر فيه كرامة عظيمـة للإمام عليه السـلام ثم نقل عن عبد الله اليافعى فى تاريخه أنه قال كان جعفر الصادق رضـى الله عنه واسع العلم وافر الحلم و له من

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۶

الفضائـل و المآثر ما لا يحصـى ثم جاء إلى ذكر الإمام الكاظم عليه السـلام فـذكر علمه و فضـله و عبادته و بعض مناقبه إلى أن قال و روى المـأمون عن أبيه الرشـيد أنه قـال لبنيه فى حق موسـى الكاظم هـذا إمام الناس و حجـة الله على خلقه و خليفته على عباده أنا إمام الجماعة فى الظاهر و الغلبة و القهر و إنه و الله لأحق بمقام رسول الله صلى اللّه عليه و آله منى و من الخلق جميعا و و الله لو نازعنى فى هذا الأمر لأخذت بالذى فيه عيناه فإن الملك عقيم و قال الرشـيد للمأمون يا بنى هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر إن أردت العلم الصـحيح تجـد عنـد هـذا ثم ذكر الأئمة واحدا بعد واحد و ذكر علمهم و بعض مآثرهم س حتى انتهى إلى ذكر المهدى المنتظر عجـل الله فرجه راجع ذلك فى الباب ۶۵ من كتاب ينابيع المودة. (و قد نقل الشـيخ سـليمان الحنفى صاحب الينابيع أيضا فى كثير من أبوابه عن جماعـة من مشاهير علماء أهل السـنة و الجماعة ما شاع من علوم أهل البيت عليهم السـلام و مناقبهم التى لا يدانيهم بها أحد من العالمين) (و عن جامع مسانيـد أبى حنيفـة فى الجزء الأول لقاضـى القضاة محمد بن محمود بن محمد الخوارزمى الحنفى المتوفى سنة خمس و ستين و ستمائة طبع حيدرآباد دكن الجزء الأول ص ۲۲۲ قال جعفر بن محمـد أفقه من رأيت و لقد بعث إلى أبو جعفر المنصور أن الناس قـد فتنوا بجعفر بن محمـد فهيئ له مسائل شـداد فلخصت أربعين مسألة فبعثت بها إلى المنصور بالحيرة ثم أبرد إلى فوافيته على سريرة و جعفر بن محمد عن يمينه فتداخلنى من جعفر هيبة لم أجدها من المنصور فأجلسنى ثم التفت إلى جعفر قائلا يا

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۷

أبا عبد الله هذا أبو حنيفة فقال نعم أعرفه ثم قال المنصور سله ما بدا لك يا أبا حنيفة فجعلت أسأله و يجيب الإجابة الحقة و يفحم حتى أجاب عن أربعين مسألة فرأيته أعلم الناس باختلاف الفقهاء فلذلك أحكم أنه أفقه من رأيت أخرجه الحافظ طلحة بن محمد فى مسنده عن أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن محمد بن الحسين الحائرى عن أبى نجيح إبراهيم بن محمد بن الحسين عن الحسن بن زياد عن أبى حنيفة رضى الله عنه انتهى) و تلمذه و تلمذ مالك على الإمام الصادق معروف بين المحدثين و المؤرخين و أشعار الشافعى فى مدائحهم قد سارت بها الركبان و مسند أحمد بن حنبل مملوء بذكر علومهم و فضائلهم و اتفاق المسلمين على غزارة علمهم لا- ينكر و ما ألف الجمهور فى فضائلهم يعسر حصرها غير ما ألفه شيعتهم فى علومهم و فنونهم و كراماتهم و أحاديثهم مما لا يعد و لا يحصى. و قد ألف الفيلسوف الشهير فى الشرق و الغرب جابر بن حيان الكوفى أكثر من ثلاثة آلاف رسالة فى علوم غريبة كالطبيعيات و التحليلات و الكيمياء مما أخذه من معلمه الإمام الصادق عليه السلام كما هو المنصوص عليه فيما طبع منها فى مصر منها خمسمائة فى الكيمياء كما عن وفيات الأعيان لابن خلكان و قد جاء فى كتاب الكيمياء العامة فى ص ۲ من الفصل الأول أن أشهر من برز فى علم الكيمياء من العرب هو جابر بن حيان الكوفى الذى يذكر الأستاذ فانديك الهولندى فى كتابه مختصر تاريخ الكيمياء أنه أشهر كيمياوى العرب و أنه تتلمذ على يد الإمام جعفر الصادق عليه السلام و ذكر أنه امتاز بخبرته العلمية الفذة فى الكيمياء حيث استحضر الكثير من المركبات الكيمياوية التى لا تزال يستعمل قسط كبير منها حتى اليوم.

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۸

هذه نبذة من شهادات الناس فى حقهم و فى تزكية الله لهم و تطهيره إياهم غنى عن مدح من سواه و تزكيته قال تعالى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. و أنا لا أريد الآن أن أتكلم من الوجهة العقلية فى عدم انطباق هذا الوسام الإلهى الشريف إلا على الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام و لكنى أريد أن أشير إشارة إلى ما ورد فى تفسيرها عن الصادع بالحق صلى اللّه عليه و آله مما رواه المسلمون عنه صلى اللّه عليه و آله أما الشيعة فقد تواترت رواياتهم بذلك و قد جمع العلامة السيد هاشم البحرانى منها أكثر من ثلاثين حديثا فى نزول آية التطهير فى الخمسة أهل الكساء عليهم السلام خاصة دون غيرهم. و أما أهل السنة فهذا هو المشهور عندهم أيضا و المروى فى أمهات كتبهم كما عن الجزء الرابع من صحيح البخارى و صحيح مسلم و صحيح أبى داود و صحيح الترمذى و مسند الإمام أحمد بن حنبل و تفسير الثعلبى و كتاب الحميدى عن مسند عائشة و كتاب الجمع بين الصحاح الستة و موطإ مالك بن أنس و كتاب الفضائل لأخطب خوارزم موفق بن أحمد الحنفى و كتاب فرائد السمطين للشيخ الحموينى الشافعى و شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى و الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى و غيرها بطرق عديدة.

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۳۹

### الجهة الثالثة

من أسباب اختصاص الشيعة بمذهب أهل البيت عليهم السلام مدائح النبى صلى اللّه عليه و آله لشيعتهم المتمسكين بهم و هى كثيرة منها (ما رواه الشيخ الحموينى الشافعى فى فرائد السمطين فى الجزء الأول الباب ۳۱ بسنده عن جابر قال: كنا عند النبى صلى اللّه عليه و آله فأقبل على بن أبى طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى اللّه عليه و آله قد أتاكم أخى ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال و الذى نفسى بيده إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة قال إنه أولكم إيمانا معى و أوفاكم بعهد الله و أقومكم بأمر الله و أعدلكم فى الرعية و أقسمكم بالسوية و أعظمكم عند الله مزية قال و نزلت فيه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قال فكان أصحاب محمد صلى اللّه عليه و آله إذا أقبل على قالوا قد جاء خير البرية: و روى مثله فى غاية المرام عن الخوارزمى عن جابر عن النبى صلى اللّه عليه و آله و رواه عن كتاب الأربعين عن جابر عن النبى صلى اللّه عليه و آله أيضا:) (ما عن السيوطى فى

الدر المنثور و رواه فى غاية المرام عن كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قال النبى صلى اللّه عليه و آله لعلى عليه السلام هم أنت و شيعتك)

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۴۰

(ما رواه فى غاية المرام عن مناقب ابن المغازلى الشافعى بسنده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى اللّه عليه و آله: يدخل من أمتى الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم ثم التفت إلى على عليه السلام فقال هم من شيعتك و أنت إمامهم) (ما رواه أيضا عن الخوارزمى فى الباب ۶۱ المجلد الثانى عن النبى صلى اللّه عليه و آله: أنه قال مخاطبا لعلى عليه السلام فى حديث طويل و إن شيعتك على منابر من نور و إن الحق على لسانك إلى آخره) (ما رواة فى الباب ۷۱ الجزء الثانى فى حديث طويل أيضا عن موفق بن أحمد الخوارزمى فى المناقب بسنده عن ابن عباس أن جبرئيل قال لعلى تزف أنت و شيعتك إلى الجنة مع محمد و حزبه زفا زفا قد أفلح من تولاك و خسر من تخلاك إلى آخره) (ما روى فى الباب ۷۱ الجزء الثانى أيضا عن مناقب الخوارزمى قال روى الناصر للحق بإسناده فى حديث طويل قال: لما قدم على عليه السلام على رسول الله صلى اللّه عليه و آله لفتح خيبر قال صلى اللّه عليه و آله لو لا أن تقول فيك طائفة من أمتى ما قالت النصارى فى المسيح عليه السلام لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملإ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك و من فضل طهورك يستشفون به و لكن حسبك أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى و أنا منك ترثنى و أرثك إلا أنه لا نبى بعدى و أنك تبرئ ذمتى و تقاتل على سنتى و أنك غدا فى الآخرة أقرب الناس منى و أنك أول من يرد على الحوض و أول من يكسى معى و أول داخل فى الجنة من أمتى و إن شيعتك على منابر من

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۴۱

نور و إن الحق على لسانك و فى قلبك و بين عينيك) إلى غير ذلك من مدائح النبى صلى اللّه عليه و آله لشيعة على عليه السلام من طرق الفريقين.

## تأسيس علم أصول الفقه

لم يكن هذا العلم مدونا فى القرن الأول من الإسلام و إنما ابتدأ التدوين فيه فى القرن الثانى منه إذ لم يذكر المؤرخون كتابا ألف فى علم أصول الفقه أسبق من كتاب العالم الحكيم هشام بن الحكم المتوفى سنة ۱۷۹ ه من حوارى الإمام الصادق عليه السلام و من أفضل تلاميذه فى مباحث الألفاظ. و قد ذكر العلامة البحاثة الشهير السيد حسن الصدر رحمه الله فى كتابه الشيعة و فنون الإسلام فصلا فى تأسيس هذا العلم و إليك نص عبارته قال الفصل الخامس فى تقدم الشيعة فى علم أصول الفقه. فاعلم أن أول من فتح بابه و فتق مسائله هو باقر العلوم الإمام أبو جعفر محمد بن على الباقر و بعده ابنه أبو عبد الله الصادق و قد أمليا فيه على جماعة من تلامذتهما قواعده و مسائله جمعوا من ذلك مسائل رتبها المتأخرون على ترتيب مباحثه ككتاب أصول آل الرسول و كتاب الفصول المهمة فى أصول الأئمة و كتاب الأصول الأصلية كلها بروايات الثقات مسندة متصلة الإسناد إلى أهل البيت عليهم السلام و أول من أفرد بعض مباحثه بالتصنيف هشام بن الحكم شيخ المتكلمين تلميذ أبى عبد الله الصادق

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۴۲

عليه السلام صنف كتاب الألفاظ و مباحثها هو أهم مباحث هذا العلم ثم يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين تلميذ الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام صنف كتاب اختلاف الحديث و هو مبحث تعارض الدليلين و التعادل و الترجيح بينهما. و قال السيوطى فى كتاب الأوائل أول من صنف فى أصول الفقه الشافعى بالإجماع يعنى من الأئمة الأربعة من أهل السنة و نظير كتاب الشافعى رضى الله عنه فى صغر الحجم و تحرير المباحث كتاب أصول الفقه للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم شيخ الشيعة و قد طبع التصنيفان. نعم أبسط كتاب فى أصول الفقه فى الصدر الأول كتاب الذريعة فى علم أصول الشريعة للسيد الشريف

المرتضى تام المباحث فى جزءين و له فى علم أصول الفقه كتب عديدة أحسنها و أبسطها الذريعة و أحسن من الذريعة كتاب العدة للشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى فإنه كتاب جليل لم يصنف مثله قبله فى غاية البسط و التحقيق. و اعلم أن الشيعة الأصولية قد بلغوا النهاية فى تحقيق هذا العلم و تدقيق مسائله خلفا عن سلف حتى صنفوا فى بعض مسائله المبسوطات فضلا عن كل مباحثه. و أئمة هذا الفن لا يمكن ذكرهم فى هذا الموضع بل و لا طبقة من طبقاتهم لكثرتهم انتهى. و لقد برع علماؤنا رضوان الله عليهم و أبدعوا فى هذا العلم و فى الفقه نفسه و توسعوا فيهما و أسسوا القواعد و فرعوا الفروع و ما زالوا

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۴۳

يتدرجون فى مراقى علوه و سلالم نموه جيلا بعد جيل حتى بلغوا النهاية و الذروة و نشروهما فى أرجاء البلاد الإسلامية و فتحوا لهما المدارس العالية و ألفوا لهما الكتب المطولة و المختصرة و ألقوا الدروس القيمة و المباحث العالية على طلابهما من العلماء و الأفاضل من على ذروات المنابر و فى حلقات الدروس حيث تزدحم فيها العشرات و المئات من طلابهما يتلقون من فطاحل أساتذتهم و شيوخهم التحقيقات الرائعة و التدقيقات القيمة ثم هم أيضا يلقونها على تلامذتهم و هكذا تلامذتهم حسب درجاتهم فكل يقوم بدوره فى تنقيح المباحث و تنوير السبل لهذين العلمين الشريفين حتى ألفت فيهما كتب لا تحصى عقم الدهر أن يأتى بمثلها ضخامة و متانة و دقة و لذلك فقد هاجر إليهم من أنحاء المعمورة آلاف من طلاب العلوم و عشاق المعارف يغترفون من حياض علومهم و يكرعون من نمير أبحاثهم و لا سيما فى عواصم العلم و مزدحم الفقهاء كالنجف الأشرف و كربلاء و الكاظمية و سامراء و الحلة و بغداد و قم و خراسان و طهران و أصفهان و همدان و غيرها من البلاد فى سائر الممالك الإسلامية. و لذلك ترى أنه يتخرج فى كل عصر بل و من كل مصر ثلة من جهابذة الفن ممن حملوا مشعل العلوم و المعارف الإسلامية لجيلهم و للأجيال القادمة و هى أمانات يبلغها رجالات ممن حباهم الله بنور العلم و الحقيقة إلى من بعدهم حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا أو يرث الأرض و من عليها. كل ذلك بفضل انفتاح باب الاجتهاد عندنا و لكن بمعناه الواقعى الحقيقى و هو بذل الجهد فى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها لا كما فهمه بعض من لا خبره له بمعناه من شباب اليوم من أن الاجتهاد هو الفتوى

تأريخ الفقه و تطوراته (المنتخب)، أصول‌الاستنباط، ص: ۴۴

فى الأحكام برأى المجتهد حسب مقتضيات الزمن و تكيفات العصر و تمشيا مع رغبات أهله و ميولهم و عاداتهم فإن الدين و أهله يبرءون من مثل هذا الاجتهاد و ما هو إلا اشتهاء لا اجتهاد فى استنباط أحكام الله من أدلتها المؤلف

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة www.Ghaemiyeh.com" و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹